

في سيرة سيد المرسلين

الجزء الثالث

٣

١

(السَّنَةُ الأُولَى مِنَ الهِجرَةِ)

بِنَاءُ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ- بَدْءُ الأَذَانِ - أَذَانُ فَجرِ رَمَضَانَ - أَذَانُ الْجُمُعَةِ

١- فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفِ، (وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، لِيَرْغَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ)

٢- وَفِيهَا شُرِعَ الأَذَانُ (١) : (لِيُنَبِّهَ الْغَافِلَ، وَيُذَكِّرَ السَّاهِيَ وَلِيَكُونَ الإِجْتِمَاعُ عَامًّا)-

---

(١) استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل، اذا آن أوان الصلاة، فقال بعضهم: نرفع راية، وقال آخرون: نشعل ناراً على مرتفع الهضاب وأشار آخرون ببوق، كما تفعل اليهود، وأشار بعضهم بالناقوس كالنصارى، وأشار بعضهم بالنداء، فلم يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم الا على الرأى الأخير - وكان أحد المنادين به عبد الله بن زيد ،فبينما هو بين النائم واليقظان، اذ عرض له شخص، وعلمه الأذان، فلما انتبه، أخبر الرسول صلى الله دعليه وسلم بهذه الرؤيا، فقال انها لرؤيا حق، وأمره أن يلقنه بلالاً، ولما سمعه عمر بن الخطاب قال للرسول صلى الله عليه وسلم: والله رأيت مثله-

٣- وَزَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ : (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ)
مَرَّتَيْنِ ، فَوَافَقَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

٤- وَكَانَ الرَّسُولُ يَأْمُرُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ بِأَذَانَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا يُنَبِّهُ بِهِ الْغَافِلُونَ حَتَّى يَتَنَبَّهُوا لِلسُّحُورِ ، وَالثَّانِي لِلصَّلَاةِ

٥- وَكَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ وَاحِدًا ، مِنْ عَهْدِ الرَّسُولِ ، إِلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَكَانَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ -

٦- وَزَادَ عُثْمَانُ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ) الْأَذَانَ الثَّانِي : بِسَبَبِ كَثْرَةِ النَّاسِ (١)

أَسْئِلَةٌ

مَتَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ؟ مَتَى شُرِعَ الْأَذَانُ ؟ مَاذَا زَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَأْمُرُ الرَّسُولُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ كَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ ؟ مَنْ زَادَ الْأَذَانَ الثَّانِيَ ؟

---

(١) ولما تولى هشام بن عبد الملك ، جعل الأذان بين يدى الخطيب ، فهو بدعة لا معنى لها : اذ الأذان نداء الى الصلاة ، ومن كان خارج المسجد لا يسمع هذا النداء -

٢

يَهُودُ الْمَدِيْنَةِ

عَدَاوَتُهُمْ لِلْمُسْلِمِيْنَ ، اِخْبَارُهُمْ عَنِ الرَّسُوْلِ قَبْلَ بَعْثِهِ ، مُنَافِقُو الْمَدِيْنَةِ مُعَاهِدَةُ الْيَهُوْدِ -

١ - لَمَّا رَأَتْ يَهُوْدُ الْمَدِيْنَةِ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِيْهَا ، أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِيْنَ ، وَأَخَذُوا يَجْتَهِدُوْنَ فِي رَدِّهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ -

٢ - وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يُخْبِرُوْنَ عَرَبَ الْمَدِيْنَةِ بِنَبِيٍّ يُبْعَثُ ، قَدْ قَرُبَ زَمَانُهُ ، فَلَمَّا بُعِثَ ، اسْتَعْظَمَ رُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يَكُوْنَ النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ (١) -

٣ - وَكَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ هٰذَا جَمَاعَةٌ مُنَافِقُوْنَ ، مِنْ عَرَبِ الْمَدِيْنَةِ ، يَرْأَسُهُمْ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُوْل -

٤ - فَلَمَّا رَأَى الرَّسُوْلُ مِنْهُمْ ذٰلِكَ ، عَقَدَ مَعَهُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ لَا يُؤْذُوْهُ ، وَلَا يُحَارِبَهُمْ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِدِيْنِهِمْ ، أَمَّا الْمُنَافِقُوْنَ فَكَانَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ

---

(١) مصداقه قوله تعالى : " ولما جائهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين"

مَا ظَهَرَ ، وَيَتْرُكُ مَا بَطَنَ (١)

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا عَمِلَتُ الْيَهُودُ لَمَّا رَأَتْ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِيْنَةِ بِمَاذَا كَانُوْا يُخْبِرُوْنَ عَرَبَ الْمَدِيْنَةِ مِنْ قَبْلُ ؟ مَنْ كَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُوْلُ مَعَهُمْ ؟

٣

الْقِتَالُ

الِاذْنُ بِهِ، بَدْؤُهُ ـ عَدَدُ السَّرَايَا ـ عَدَدُ الْغَزَوَاتِ ـ
الْقَصْدُ مِنْ وَضْعِ الْأَحْجَارِ عَلَى الْمَقَابِرِ ـ

١ـ أَذِنَ (١) اللّٰهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ، بَعْدَ مُعَارَضَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ

---

(١) هولاء المنافقون كانوا سوسة فى جسم المسلمين ، ولكن الله كفى الرسول صلى الله عليه وسلم شرهم ،وفضح أسرارهم ومكايد هم ، وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الاتكال عليهم ، ومصداق ذلك ـ قوله تعالى : " وممن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلهم " ـ

(٢) أذن الله للمهاجرين بقتال مشركى قريش بعد أن أخرجوهم من بلادهم بغير حق ، ومصداق ذلك قوله تعالى : " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ،

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيْذَائِهِمْ لَهُ ، وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ .

٢ـ فَبَدَأَ الْقِتَالُ فِى السَّنَةِ الْأُولَى ، بِسَرِيَّةٍ (١) أَرْسَلَهَا الرَّسُوْلُ بِرِيَاسَةِ عَمِّهِ حَمْزَةَ ، لِاعْتِرَاضِ عِيْرٍ (٢) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةٍ مِنَ الشَّامِ ، ثُمَّ تَتَابَعَتِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ ـ

٣ـ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِيْنَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِيْنَ غَزْوَةٍ ـ

٤ـ وَتُوُفِّىَ فِى السَّنَةِ الْأُولَى عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، أَخُو الرَّسُولِ صَلَّى

وانّ الله على نصرهم لقدير ، الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الاّ أن يقولوا ربّنا الله " ـ وقوله تعالى : " قاتلوا فى سبيل الله الّذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا ، انّ الله لا يحب المعتدين ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل ، ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فان قاتلوكم فاقتلوهم ، كذٰلك جزاء الكافرين ، فان انتهوا فانّ الله غفور رحيم " ولما اتحد مع مشركى قريش غيرهم من مشركى العرب ، أمر الله بقتال المشركين كافّة ، كما قال تعالى : وقاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة " ـ

(١) السرية : كلّ حرب لم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه والغزوة كل حرب حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم ـ

(٢) العير : الجمل الّتى تحمل الطعام ـ

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ

٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ بِرَشِّ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ وَقَالَ (١) أَتَعَلَّمَ بِهِ قَبْرَ أَخِي ، وَأَدْفَنَ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى أَذِنَ اللّٰهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ؟ بِمَاذَا بَدَأَ الْقِتَالُ ؟ كَمْ عَدَدَ سَرَايَاهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَبِمَاذَا أَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ ؟

خلاصة السنة الأولى

فِي السَّنَةِ الْأُولَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ، وَفِيهَا شُرِعَ الْأَذَانُ ، وَفِيهَا أَظْهَرَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَسَاعَدَهُمْ مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ ، فَعَقَدَ الرَّسُولُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ - وَفِيهَا أَرْسَلَ عَمَّهُ بِسَرِيَّةٍ : لِاعْتِرَاضِ عِيرٍ لِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ تَتَا بَعَتِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ

---

(١) هذا هو القصد من وضع الأحجار ، لا كما يقصد منه أهل زماننا ، مما هو محرم شرعا ، وقد ثبت أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن لا يدع قبرا مشرفا الا سوّاه بالأرض ، ولا تمثالا الا طمسه ، وقال الشافعي في الأمّ : (أحب أن لا يزاد في القبر تراب من غيره) -

سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةٍ ، وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَخُو الرَّسُولِ مِنَ الرَّضَاعِ ، فَأَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِرَشِّ قَبْرِهِ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ ، وَقَالَ أَتَعَلَّمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي -

٤

السَّنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزَوَاتُهَا : غَزْوَةُ قَيْنُقَاع

١ - فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَدَّانَ (١) ، وَبُوَاطٍ (٢) ، وَالْعُشَيْرَةُ (٣) وَبَدْرُ الْأُولَى (٤) ، وَقَرْقَرَةُ (٥) وَلَمْ يَقَعْ فِي الْجَمِيعِ

---

(١) " ودّان " قرية بين مكّة والمدينة ، خرج الرسول اليها ومعه ستون رجلا ، لاعتراض عير قريش : فلم يلحقها -

(٢) " بواط " جبل جهة ينبع ، خرج اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتا راكب ، لاعتراض العير ، فلم يجدها -

(٣) " العشيرة " واد قريب من ينبع : خرج اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتان وخمسون راكبا : لاعتراض العير -

(٤) " بدر " : ماء بين مكّة والمدينة : وتسمى غزوة سفوان -

(٥) " قرقرة الكدر " : موضع قريب من المدينة -

حَرْبٌ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى وَقَيْنُقَاع وَالسَّوِيق (١)

٢ - وَقَيْنُقَاع (٢) قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ وَخَانُوا مَا عَاهَدُوا الرَّسُولَ عَلَيْهِ -

٣ - فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً ، إِلَى أَنْ أَعْجَزَهُمْ ، وَأَدْخَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ -

٤ - فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ ، وَيَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ ، فَقَبِلَ ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ نِسَائِهِمْ ، وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَحُصُونَهُمْ ، وَلَمْ

---

(١) "السويق" هو الناعم من دقيق الحنطة والشعير - خرج الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة ومعه مائتا راكب فلما سمع المشركون بخروجه هربوا ، وكان معهم سويق ، ألقوه وهم هاربون : تخفيفا لأحما لهم ، فسميت الغزوة باسمه -

(٢) غزا الرسول صلى الله عليه وسلم بنى قينقاع بعد غزوة بدر الكبرى : لأنهم خانوا ماعاهدوا المسلمين عليه ، انتهكوا حرمة سيّد من الأنصار ، فأنزل الله : (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، انّ الله لا يحب الخائنين) فجمع الرسول صلى الله عليه وسلم رؤساء هم ، وحذّرهم عاقبة البغي ، فردّوا ردا قبيحا ، فأنزل الله : (قل للّذين كفروا ستغلبون - وتحشرون الى جهنم ، وبئس المهاد - قد كان لكم آية فى فئتين التقتا ، فئة

تَمْضِ سَنَةٌ حَتَّى مَاتُوا كُلُّهُمْ.

أَسْئِلَةٌ

مَاالْغَزَوَاتُ الَّتِى حَدَثَتْ فِى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ؟ مَنْ بَنُو قَيْنُقَاع ؟ مَاذَا عَمِلَ مَعَهُمُ الرَّسُولُ ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟

تقاتل فى سبيل الله ، وأخرى كافرة ، يرونهم مثليهم رأى العين، والله يؤيّد بنصره من يشاء، انّ فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) و أظهر بعض المنافقين الولاء لليهود ، وقال رئيسهم عبد الله بن أبى : انّى رجل أخشى الدائرة ، فأنزل الله : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولّهم منكم فانّه منهم ، انّ الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الّذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسرّوا فى أنفسهم نادمين)

٥

غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى

١ - غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى هِيَ الْفُرْقَانُ ، الَّذِى أَعَزَّ اللّٰهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَرَفَعَ مَنَارَهُ (١) ، وَطَمَسَ (٢) الشِّرْكَ ، وَخَرَّبَ أَرْكَانَهُ (٣)

٢ - وَسَبَبُهَا أَنَّ الرَّسُولَ خَرَجَ لِيَعْتَرِضَ عِيرًا (٤) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةً مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلْثُمائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا -

٣ - فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِذٰلِكَ ، أَرْسَلَتْ تِسْعُمائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا لِحِمَايَةِ عِيرِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ ، فَسَارَ (٥) إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ بِمَنْ مَعَهُ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا -

٤ - وَأَيَّدَ اللّٰهُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَتَبِعَهُمْ

---

(١) المنار : علم يجعل للاهتداء فى الطريق - (٢) طمس : محا و درس -

(٣) خرّب أركانه : هدم أساسه - (٤) كان رئيس العير أبو سفيان بن حرب ، فلما سمع بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل رسولا الى قريش ، ليخبر قريشا بذلك -

(٥) انتشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل سفره فيما يفعله ، فقال له سعد : (قد آمنّا بك وصدّقناك وشهدنا بانّ ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا

الْمُسْلِمُونَ : يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ

٥ ـ فَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ سَبْعُونَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُوجَهْلٍ ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَسِيْرًا ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا

٦ ـ ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُوْلُ بِدَفْنِ قَتْلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُشْرِكِيْنَ ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، وَلَمَّا قَارَبَهَا تَلَقَّتْهُ الْوَلَائِدُ بِالدُّفُوفِ ، يُنْشِدْنَ :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا الخ

ومواثيقنا : على السمع والطاعة ، فامض لما أردت ، فنحن معك ، فوالله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلّف منّا رجل واحد ، وما نكره أن نلقى العداوة غدا ـ وقال له المقداد بن عمر : (امض يارسول الله ، كما أمرك الله ، فنحن معك ، والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا ، انّا معكما مقاتلون فسرّ الرسول صلى الله عليه وسلم من جوابهما ، وسار بالجيش حتى وصل الى أرض سبخة ، ليس فيها ماء ، فأصبح المسلمون عطاشا بعضهم جنب ، وبعضهم محدث ، فأرسل الله عليهم مطرا ، سال منه الوادى ، فشربوا وتوضوا واغتسلوا ، وصنعوا الحياض وملئوها ، ولبدت الارض ، حتى ثبتت عليها الأقدام ، أمّا المشركون فانّ المطر وحل أرضهم ، حتى صاروا لا يستطيعون الارتحال ، ومصداق ذلك قوله تعالى : (وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ، ويثبت به الأقدام)

أَسْئِلَةٌ

مَـاغَـزْوَةُ بَـدْرٍ الْـكُبْرَى ؟ مَاسَبَبُهَا ؟ مَاعَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِـمَـتْ بِذٰلِكَ ؟ بِمَا ذَا أَيَّدَ اللّٰهُ الْمُسْلِمِينَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ! كَمْ عَدَدُ الْقَتْلَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٦

بعثت بالحق والعدل

١ ـ وَقَفَ الـرَّسُـوْلُ فِـى غَـزْوَةِ بَدْرٍ بِقَضِيْبٍ فِى يَدِهِ ـ فَمَرَّ بِسَوَادِ ابْنِ غَـزِيَّة، وَهُـوَ خَـارِجٌ مِنَ الصَّفِّ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيْبِ فِى بَطْنِهِ ، وَقَالَ لَهُ اسْتَقِمْ يَاسَوَادُ ـ فَقَالَ أَوْجَعْتَنِى يَارَسُوْلَ اللّٰهِ ، وَقَدْ بُعِثْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، فَأَقِدْنِى مِنْ نَفْسِكَ فَكَشَفَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ ، وَقَـالَ : اسْتَـقِـدْ يَـا سَـوَادُ ، فَاعْتَنَقَهُ سَوَادُ ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ : مَاحَمَلَكَ عَلَى ذٰلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُوْنَ آخِرَ الْعَهْدِ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِى جِلْدُكَ ـ فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ ،

افْتِدَاءُ أَسْرَى بَدْرٍ

٢ ـ اسْتَشَارَ الرَّسُوْلُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يَفْعَلُ بِأَسْرَى بَدْرٍ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَهُمْ، وَيَأْخُذَ مِنْهُمُ الفِدَاءَ، لِيَكُوْنَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِيْنَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ ـ

٣ ـ فَوَافَقَ الرَّسُوْلُ رَأْيَ (١) أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَ أَنْ لَّا يُفْلِتَ أَحَدٌ (٢) اِلَّا بِالْفِدَاءِ، وَكَانَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ اِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ ـ

٤ ـ أَمَّا الْفُقَرَاءُ، فَمَنْ يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، أَعْطَاهُ الرَّسُوْلُ عَشَرَةً مِنْ صِبْيَانِ الْمَدِيْنَةِ : لِيُعَلِّمَهُمْ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِدَاؤُهُ ـ

---

(١) وافق على رأى أبى بكر، بعد أن مدح رأى الصاحبين فقال : انّ مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم، قال : (فمن تبعنى فانّه منّى، ومن عصانى فانك غفور رحيم) ـ وانّ مثلك يا عمر مثل نوح، قال : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا) ـ

(٢) وكان من الأسرى وهب بن عمير ـ كان والده من أشد الناس عداوة للرسول 'صلى الله عليه وسلم' فلما أسر ولده، اتفق سرا مع صفوان، على أن يسافر الى المدينة، ويقتل الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما قدم المدينة، رآه عمر بن الخطاب، فأخبر الرسول، فطلبه، وجيء به، ولمّا دخل قال : أنعموا صباحا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أبدلنا الله تحية خيرا من تحيّتك، وهى السلام ثمّ سأله عن سبب مجيئه، فقال : ما جئت الّا لأجل ابنى ـ فقال عليه الصلاة والسلام : كلّا، بل اتفقت أنت وصفوان على كذا وكذا، فأسلم عمير، و قال : كنّا نكذبك بما تأتى به، ولكن هذا أمر

أَسْئِلَةٌ

مَا خُلَاصَةُ مَاحَدَثَ بَيْنَ سَوَادٍ وَالرَّسُوْلِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُوْلُ بِالْأَسْرَى ؟ أَيُّ رَأْيٍ وَافَقَ عَلَيْهِ الرَّسُوْلُ ؟ بِمَاذَا افْتَدَى الْفُقَرَاءُ ؟

٧

الْمَشْرُوعَاتُ

تَحْوِيْلُ الْقِبْلَةِ، صَوْمُ رَمْضَانَ زَكَاةُ الْفِطْرِ ، زَكَاةُ الْمَالِ، صَلَاةُ الْعِيْدَيْنِ ـ

١ ـ فِى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، اِلَى الْكَعْبَةِ ، بَعْدَ أَنْ ظَلَّ الْمُسْلِمُوْنَ يَسْتَقْبِلُوْنَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ـ

لم يطلع عليه أحد الّا أنا و صفوان فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، ففهوا أخاكم: واقرؤا عليه القرآن ، وأطلقوا أسيره ، وبعد الرجوع الى المدينة ، حصل خلاف بين بعض المسلمين فى قسمة الغنائم ، فأنزل الله ـ قطعاً للنزاع والخلاف ـ أوّل سورة الأنفال : (يسألونك عن الأنفال ، قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) فتألفت القلوب ، بعد أن كادت تفترق ، وتركوا أمر الغنائم للرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يقسمها كيف شاء ، كما حكم القرآن ـ

٢ ـ وَفِى شَهْرِ شَعْبَانَ أَوْجَبَ اللّٰهُ صَوْمَ رَمَضَانَ.عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ لِيَذُوْقَ الصَّـائِمُ شِدَّةَ الْجُوْعِ وَالْعَطَشِ ، فَتِلِيْنَ نَفْسُهُ، وَيَتَهَذَّبَ خُلُقُهُ، فَيَسْهُلَ عَلَيْهِ بَذْلُ الصَّدَقَاتِ ـ

وَفِيْهَـا أَوْجَـبَ الـلّٰهُ زَكَاةَ الْفِطْرِ، رَحْمَةً بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِيْنِ وَالضُّعَفَاءِ وَسَدًّا لِحَاجَتِهِمْ ، وَلِإِدْخَالِ السُّرُوْرِ عَلَيْهِمْ

٤ ـ وَفِيْهَـا أَوْجَبَ زَكَاةَ الْأَمْوَالِ ، وَإِعْطَاءُ هَا لِلْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ لِتَلْتَوِمَ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ، فَيَتَعَاوَنُوْا وَيَتَنَاصَرُوْا، وَيَنْتَظِمُ الْأَمْنُ ـ

٥ ـ وَفِيْهَـا سَنَّ صَلَاةَ الْعِيْدَيْنِ ، لِيَتَمَكَّنَ أَبْنَاءُ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ مِنَ الْاِجْتِمَاعِ، فِى يَوْمَىْ عِيْدِ الْفِطْرِ وَعِيْدِ الْأَضْحٰى ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَـى تَـحَـوَّلَـتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؟ مَتَى وَجَبَ الصَّوْمُ ؟ مَتَى وَجَبَـتْ زَكَـاةُ الْـفِطْرِ ؟ مَتَى وَجَبَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ؟ مَتَى سُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيْدَيْنِ ؟

خلاصة السنة الثانية

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَدَّانَ وَبُوَاطٍ ، وَالعُشَيْرَةِ وَبَدْرٍ الْأُولَى ، وَقَرْقَرَةِ الْكُدْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى : إِذْ خَرَجَ الرَّسُولُ ، لِيَعْتَرِضَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ : وَمَعَهُ ثَلَثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ ، أَرْسَلَتْ سِتُّمِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا، فَقَاتَلَهُمُ الرَّسُولُ حَتَّى انْهَزَمُوا، وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، وَأُسِرَ سَبْعُونَ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَقَدْ حَتَّمَ الرَّسُولُ الْفِدَاءَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ، فَافْتَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ، أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَفِدَاؤُهُمْ تَعْلِيمُ صِبْيَانِ الْمَدِينَةِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ـ

وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعَ (وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، خَانُوا الْعَهْدَ) فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ ـ

وَفِيهَا تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَفُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَزَكَاةُ الْأَمْوَالِ، وَسُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ، وَتَزَوَّجَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ، وَعُمْرُهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَعُمْرُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِيهَا دَخَلَ الرَّسُولُ بِعَائِشَةَ، وَسِنُّهَا إِذْ ذَاكَ تِسْعُ سَنَوَاتٍ، وَفِي

هٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ بِنْتُ الرَّسُولِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨

السنة الثالثة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، قِصَّةُ دُعْثُورٍ وَإِسْلَامِهِ

١ ـ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ غَطَفَانَ (١) وَغَزْوَةُ بَحْرَان (٢)، وَغَزْوَةُ أُحُدٍ (٣)، وَغَزْوَةُ حَمْرَاء الْأَسَد (٤)، وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ إِلَّا فِي أُحُدٍ ـ

---

(١) اسم قبيلة ـ

(٢) بحران : اسم موضع بين مكة والمدينة

(٣) أحد : جبل بالمدينة

(٤) حمراء الأسد : موضع بين مكة والمدينة ، وهٰذه الغزوة حدثت بعد أحد، وسببها أنّ الرسول، صلى عليه وسلم ، خاف من مجمع المشركين ورجوعهم الى المدينة ، فخرج خلفهم ، فلما وصل حمراء الأسد ، علم أنّ الأعداء رجعوا الى مكة ، بعد أنّ بلغهم خروجه ، صلى الله وسلم ، من المدينة ـ

غَزْوَةُ غطفَان

٢ - خَرَجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ غَطَفَانَ، لِمُحَارَبَةِ عَرَبٍ (١) أَرَادُوْ الغَارَةَ (٢) عَلَى الْمَدِيْنَةِ -

٣ - فَلَمَّا سَمِعُوْا بِخُرُوْجِ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَرَبُوْا إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، خَوْفًا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ -

٤ - وَحَدَثَ أَنَّ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعَ ثَوْبَهُ، لِيُجَفِّفَهُ مِنْ مَطَرٍ بَلَّلَهُ، وَارْتَاحَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَالْمُسْلِمُوْنَ مُتَفَرِّقُوْنَ -

٥ - فَرَآهُ عَرَبِيٌّ، اسْمُهُ دَعْثُوْرٍ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللّٰهُ) - فَأَصَابَ الرَّجُلَ هَيْبَةٌ وَخَوْفٌ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَهُ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَادَعْثُوْرُ ؟ فَقَالَ : (لَا أَحَدٌ) - فَعَفَاعَنْهُ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هم بنو ثعلبة ، وبنو محارب ، تحت رياسة دعثور

(٢) محاربة المدينة

وَدَعَا قَومَهُ لِلإِسْلَامِ، وَحَوَّلَ اللّٰهُ قَلْبَهُ مِنْ عَدَاوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمْعِ النَّاسِ لِحَرْبِهِ، إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَجَمْعِ النَّاسِ لَهُ.

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ غَطَفَانَ ؟ مَاذَا عَمِلُوا لَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِهِ ؟ مَاذَا حَدَثَتْ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟

٩

غَزْوَةُ أُحُدٍ

خُرُوجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُجُوعُ الْمُنَافِقِينَ، أَمْرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَتِيجَةُ مُخَالِفَتِهِ

١ - خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخْذِ ثَأْرِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي وَقْعَةِ بَدْرٍ.

٢ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ، مَعَ مَنْ خَالَفَهُمْ، ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ.

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ

وَرَجَعَ عَنْهُ فِى الطَّرِيقِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ، بِثَلَثِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنَافِقِينَ (١)ـ

٤ ـ وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَلَ أُحُدٍ، أَمَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الرُّمَاةِ بِالتَّحَصُّنِ فِى الْجَبَلِ، وَقَالَ لَهُمْ : لَا تَتْرُكُوا الْجَبَلَ، سَوَاءٌ انْتَصَرْنَا أَمْ كُسِرْنَا، ثُمَّ بَدَأَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَانْهَزَمَ (٢) الْمُشْرِكُونَ ـ

٥ ـ وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الْمُحَصَّنِينَ خَالَفُوا أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكُوا الْجَبَلَ وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالسَّلْبِ، حِينَمَا رَأَوْا انْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ ـ

---

(١) لما رأى المسلمون عبد الله بن أبيّ ومن معه، اختلفوا فيما يفعلون معهم، فقال قوم: نقاتلهم ـ وأشار آخرون بتركهم، فانزل الله : (فما لكم فى المنافقين فئتين، والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)ـ

(٢) لما رأى الرماة انهزم المشركين قالوا مالنا وللوقوف من حاجة، ونسوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فذكّرهم رئيسهم به، فلم يلتفتوا، وانطلقوا وراء النهب والسلب، فثبت الرئيس، ومعه قليل، حتى حمل عليهم خالد وقتلهم ـ

٦ ـ فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَبَلَ خَالِيًا مِنَ الرُّمَاةِ، حَمَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ : حَمْلَةً شَدِيدَةً، حَتَّى انْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ (١) ،

أَسْئِلَةٌ

لِمَاذَا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الرُّمَاةَ ؟ مَنِ انْتَصَرَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْجَبَلَ ؟

---

(١) وأشاع بعض المشركين أنّ محمدا قد قتل ، فدبّ في المسلمين الفشل ، حتى قال بعضهم : علام نقاتل اذا كان محمد قد قتل ؟ فارجعوا الى قومكم يومنوكم ـ وقال جماعة: اذ كان محمد قد قتل فقاتلوا عن دينكم ، أمّا المنهزمون فاستحيوا من دخول المدينة ، بعد فرارهم ، ولم يدخلوا الّا بعد رجوع المسلمين ، ولمّا علمت اليهود المنافقون بما أصاب المسلمين ، قالوا لاخوانهم : (لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا)

وانّ في هٰذه الغزوة لدرسا مهمًّا، يعلّمنا نتيجة مخالفة الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وأنّ تكون أعمالنا خالصة لله ، وفي ذٰلك قال تعالى في سورة آل عمران : (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحشونهم باذنه ، حتّى اذا فشلتم ، وتنازعتم في الأمر ، وعصيتم من بعد ماأراكم ماتحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين) ـ

١٠

ثَبَاتُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ

شُجَاعَتُهُ وَصَبْرُهُ، شَجُّ وَجْهِهِ، كَسْرُ رَبَاعِيَتِهِ وَثَنِيَّتَيْهِ ـ جَرْحُ وَجْنَتَيْهِ

١ ـ ثَبَتَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ ـ

٢ ـ وَقَدْ أَصَابَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شَدَائِدُ عَظِيْمَةٌ، تَحَمَّلَهَا بِمَا أَعْطَاهُ اللّٰهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ ـ

٣ ـ فَلَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ : يُرِيْدُ قَتْلَهُ، فَأَخَذَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الْحَرْبَةَ مِمَّنْ كَانُوْا مَعَهُ، وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَانَتْ سَبَبُ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ ، عَلَيْهِ السَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، غَيْرَهُ طُوْلَ حَيَاتِهِ ـ

٤ ـ وَوَقَعَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فِي حُفْرَةٍ (١) فَجُرِحَتْ رُكْبَتَاهُ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ(٢) بَعْضُ الْمُشْرِكِيْنَ بِحَجَرٍ فَشَجَّ وَجْهَهُ،

---

(١) حفرها أبو عامر الزاهب ، وغطّاها ليقع المسلمون فيها

(٢) رماهج عقبة بن أبى وقاص وابن قمنة

وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَثَنِيَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجْنَتَاهُ(١) ـ

٥ ـ وَأُصِيبَ أَصْحَابُهُ، الَّذِينَ كَانُوا يُدَافِعُونَ عَنْهُ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ أَيْضًا ـ

أَسْئِلَةٌ

هَلْ ثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى غَزْوَةِ أُحُدٍ ؟ مَاذَا أَصَابَهُ فِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُرِيدُ قَتْلَهُ ؟ مَاذَا حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ بِمَاذَا أُصِيبَ أَصْحَابُهُ ؟

١١

القتلى

١ ـ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِى أُحُدٍ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ ـ

---

(١) "والرباعية" : السنّ الّتى بين الناب والثّنيّتين "والثّنيّتان" : ـ أسنان مقدم الفم وقد قال حينئذ عليه الصلاة والسلام : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم ـ فأنزل الله فى سورة آل عمران : (ليس لك من الأمر شىء ، أو يتوب عليهم ، أو يعذبهم فانّهم ظالمون) ، فلمّا وصل الشعب ، جائت فاطمة فغسلت عنه الدّم ، وكان علىّ يسكب الماء، ثمّ أخذت قطعة من حصير ، فأحرقتها ، ووضعتها على الجرح ، فاستمسك الدّم ـ

٢ - وَقَدْ مَثَّلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ تَمْثِيلًا فَظِيعًا۔

٣ - وَقُتِلَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ حَمْزَةُ (عَمُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : غَافَلَهُ رَجُلٌ اسْمُهُ وَحْشِيٌّ۔

٤ - وَبَقَرَتْ بَطْنَهُ امْرَأَةٌ، وَأَخَذَتْ كَبِدَهُ لِتَأْكُلَهَا، فَلَاكَتْهَا، ثُمَّ أَرْسَلَتْهَا۔

٥ - وَقَدْ حَزِنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِدَفْنِ جَمِيعِ الشُّهَدَاءِ، فِي ثِيَابِهِمُ الَّتِي قُتِلُوا فِيهَا۔

٦ - وَلَمَّا رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، سَخِرَ بِهِمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ، وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ : (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا)

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ قَتْلَى أُحُدٍ ؟ مَاذَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ ؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي أُحُدٍ ؟ مَاذَا فُعِلَ بِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّهَدَاءِ ؟ مَاذَا قَالَ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ بَعْدَ رُجُوعِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟

١٢

حَوادث

١ - فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ، لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ رُقَيَّةُ عِنْدَهُ، (وَلِهٰذَا سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ).

٢ - وَفِيهَا تَزَوَّجَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) حَفْصَةَ (٢) بِنْتَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةَ (٣).

٣ - وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ.

٤ - وَفِيهَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ (٤) : تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا : لِضَرَرِهَا فِي الْعَقْلِ

---

(١) توفيت والرسول صلى الله عليه وسلم ببدر، وقد تأخر زوجها عثمان عن غزوة بدر: لانشغاله بتمر يضها.

(٢) بعد أن توفّى زوجها بجراحات أصابته ببدر.

(٣) وقد قتل زوجها بأحد، وتسمى فى الجاهليّة بأم للساكين : لرأفتها واحسانها اليهم.

(٤) وأوّل مانزل فيهاف قوله تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس)، ولمّا شربها بعض المسلمين، وخلط فى القراءة، حرمت الصلاة على السكران،

وَالْجِسْمِ، وَالْمَالِ۔

٥ ـ كَانَتْ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حُرِّمَتْ تَدْرِيجًا لِمَحَبَّةِ الْعَرَبِ لَهَا، وَصُعُوبَةِ تَرْكِهَا۔

أَسْئِلَةٌ

مَتَى زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ ؟ وَبِمَنْ زَوَّجَهَا ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ؟ مَنْ وُلِدَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ مَتَى حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ؟ هَلْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ ؟

بقوله تعالى : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون)۔ ولمّا حدث من شربها اعتداء بعض المسلمين على اخوانهم، حرّمت قطعيًا، بقوله تعالى : (ياأيّها الّذين آمنوا انّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان، فاجتنبوه لعلكم تفلحون، انّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر، ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون)۔ والأنصاب : حجارة تنصب عليها دماء الذبح وتعبد ـ والأزلام الّتى كانوا يستقسمون بها۔

خلاصة السنة الثالثة

حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ غَزْوَةُ غَطْفَانَ وَبَحْرَانَ، وَحَمْرَاء الأَسَدِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الجَمِيعِ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ مَعَ حُلَفَائِهَا، فِي ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ، وَجَاءُوا أُحُدًا : لِلأَخْذِ بِثَأْرِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي بَدْرٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي أَلْفٍ - رَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُبَيٍّ، بِثَلاثِمِائَةٍ مِنَ المُنَافِقِينَ، ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الرُّمَاةَ أَنْ لا يُفَارِقُوا الجَبَلَ، وَبَدَأَ القِتَالُ، فَانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلا أَنَّ الرُّمَاةَ خَالَفُوا الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ المُشْرِكِينَ، فَانْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ، وَاسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، مِنْهُمْ حَمْزَةُ : عَمُّ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَأَرَادَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ أَنْ يَقْتُلَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَضَرَبَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِحَرْبَةٍ كَانَتْ سَبَبُ هَلاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ غَيْرَهُ، وَجُرِحَتْ رُكْبَتَا الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ' شُجَّ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَثَنِيَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجْنَتَاهُ، وَأُصِيبَ مَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ زَوَّجَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ .

وَفِيهَا تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةَ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ، وَحُرِّمَتْ الْخَمْرُ تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا .

١٣

السنة الرابعة من الهجرة

غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ

١ - فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَغَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَا (١)،

(١) خرج اليها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' بعد غزوة بنى النضير ، ومعه (٧٠٠) مقاتل، لمحاربة قبائل من نجد ، نجمعوا لقتاله، وهم : بنو ثعلبة ، وبنو محارب ، فلمّا سمعوا بخروجه هربوا ، تاركين نساء هم ، ثمّ رجع بعضهم لقتاله ، وكان المسلمون يصلّون صلاة الخوف ، فلمّا رأوهم ، ألقى الله فى قلوبهم الرعب ، ولم تكن حرب ، وفى هذه الغزوة نزل

وَغَزْوَةُ بَدْرٍ الآخِرَةُ(١)، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، إلّا فِي بَنِى النَّضِيرِ ـ

٢ ـ بَنُو النَّضِيرِ : قَبِيلَةٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، كَانَ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عُهُودٌ، يُؤَمِّنُ كُلٌّ مِنْهُمُ الآخَرَ ـ

٣ ـ قَدِمَ إلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَعَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ

٤ ـ ثُمَّ أَرْسَلَ إلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبِلَادِ، فَأَطَاعُوا ثُمَّ

جبريل ، عليه السلام ، بصلاة الخوف ، ورخصة التيمم ـ

(١) خرج الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ، ومعه ألف وخمسمائة رجل ، لقتال أبى سفيان ، الّذى أوعد المسلمين ببدر ، كما مرّ، ولكنّه لم يتمكّن من الوفاء بوعده ـ بل أرسل نعيم بن مسعود الى المدينة ، ليرهب المسلمين ، فقدم نعيم المدينة ، وقال : (انّ الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ـ فلمّا وصل الرسول صلى الله عليه وسلم الى بدر ، وجد أبا سفيان قد هرب بمن معه ، أمّا المسلمون : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ، فلم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم) ـ

امْتَنَعُوا (١)

٥ ـ فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَأَلُوهُ الْخُرُوجَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، وَخَرَجُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ عَلَى الْإِبِلِ، إِلَّا آلَةَ الْحَرْبِ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ؟ مَنْ بَنُو النَّضِيرِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُرُوجِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِمْ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

---

(١) وسبب امتناعهم : أنّ اخوانهم المنافقين أرسلوا لهم ، يقولون : لا تخرجوا من دياركم : (لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ـ وان قوتلتم لننصرنّكم ، والله يشهد انّهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لايخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار ، ثمّ لا ينصرون) ـ فطمع اليهود بوعودهم ، وامتنعوا ، ولمّا طردوا لم يروا من المنافقين من ساعدهم كما أخبر الله تعالى ـ

١٤

(حَوادِث)

١ - فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، وَفِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ أَيْضًا نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ -

٢ - وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَمَّتِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ -

٣ - وَفِيهَا تَزَوَّجَ الرَّسُولُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أُمَّ سَلَمَةَ

٤ - وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ -

٥ - وَفِيهَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ، لِيَكْتُبَ لَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَقْرَأَ لَهُ مَا يَكْتُبُونَ إِلَيْهِ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ ؟ مَنْ تُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَنْ وُلِدَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' زَيْدَبْنَ ثَابِتٍ ؟

خلاصة السنة الرابعة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ : حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ، (قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَهُودِ خَانُوا الْعُهُودَ)، فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ : وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، بَلْ فِيهَا نَزَلَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ، وَرُخْصَةُ التَّيَمُّمِ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، وَفِيهَا تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ : ابْنُ عَمَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ، وَتَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ وَفِيهَا أَمَرَ زَيْدَبْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ ـ

١٥

السنة الخامسة من الهجرة

غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ (١) غَزْوَةُ بَنِى الْمُصْطَلِقِ

أَسْبَابُ إِسْلَامِ بَنِى الْمُصْطَلِقِ

١ ـ فِى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : لِأَنَّهُ هَرَبَ مَنْ فِيهَا، وَتَرَكُوا مَاشِيَتَهُمْ، فَغَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ ـ

٢ ـ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِى الْمُصْطَلِقِ (٢)، الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِينَ ـ

٣ ـ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ ، فَأَصَابَهُمْ، وَسَبَى الْمُسْلِمُونَ نِسَاءَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ،

---

(١) دومة الجندل : بلدة بين الشام والمدينة ، خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ، اليها بألف رجل ، لقتال أعراب يظلمون من مرّ بهم فهوبوا ـ

(٢) لقب جذيمة بن سعد ، وتسمّى أيضا غزوة المريسيع ، وهو ماء لبنى خزاعة ـ

وَقَتَلُوا مِنهُمْ عَشَرَةً، وَأَسَرُوهُمْ جَمِيعَهُمْ ـ

٤ ـ وَكَانَ مِنَ الأَسْرَى، بَرَّةُ بِنتُ رَئِيسِهِمْ، فَتَزَوَّجَهَا (١) الرَّسُولُ ’صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘ وَسَمَّاهَا جُوَيْرِيَةَ ـ

٥ ـ فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ بِذٰلِكَ، أَسْلَمُوا جَمِيعُهُمْ، وَصَارُوا عَوْنًا لِلْمُسْلِمِينَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءَ هُمْ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ؟ هَلْ أَصَابَهُمُ الرَّسُولُ ’صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ مِنْ أَسْرَاهُمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا بِذٰلِكَ ؟

---

(١) وبعد أن تزوّجها الرسول ’صلى الله عليه وسلم‘ أطلق المسلمون أسرى قومها وقالوا : (أصهار رسول الله ’صلى الله عليه وسلم‘ لاينبغى أسرهم فى أيدينا)، وحدث فى هذه الغزوة أنّ خادما لعمربن الخطاب ، تخاصم مع رجل من الخزرج وضربه، فنادى الخزرجيّ قومه ، ونادى الخادم المهاجرين ، فأقبل الفريقان ، وكادوا يقتتلون ، لولا أن خرج الرسول ’صلى الله عليه وسلم‘، وقال : ما بال دعوى الجاهلية ؟ ثمّ أسكن الفتنة

١٦

حَدِيثُ الْإِفْكِ

١ - خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ -

٢ - وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِ الْجَيْشِ، مَضَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا، وَلَمَّا عَادَتْ افْتَقَدَتْ عِقْدَهَا، فَرَجَعَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ (١)، وَبَعْدَ أَنْ وَجَدَتْهُ رَجَعَتْ، فَرَأَتِ الْجَيْشَ قَدْ تَقَدَّمَهَا، فَغَلَبَ عَيْنَيْهَا النَّوْمُ، فَنَامَتْ فِي الطَّرِيقِ -

٣ - وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ يَسِيرُ وَرَاءَ الْجَيْشِ، يَتَفَقَّدُ ضَائِعَةً، فَلَمَّا وَصَلَ عِنْدَهَا وَرَآهَا (٢) عَرَفَهَا، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَأَرْكَبَهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَا بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ سَارَ يَقُودُ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى لَحِقَ بِالْجَيْشِ -

٤ - فَاتَّهَمُوهَا بِصَفْوَانَ، وَتَوَلَّى كِبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ، رَئِيسُ

---

(١) وبعد رجوعها للبحث عن العقد، جاء القوم الّذين يرحّلونها ، فاحتملوا هودجها ، ظانّين أنّها فيه ، لأنّ النساء كنّ خفافا اذ ذاك ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج -

(٢) لأنّه كان قد رآها قبل الحجاب -

الـمُـنَـافِـقِيـنَ، وَكَـانَ الـرَّسُـوْلُ صَـلَّـى الـلّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ لَمَّا أُشِيْعَ عَنْهَا (١)، حَتَّى نَزَلَتْ آيَاتُ بَرَاءَتِهَا بِسُوْرَةِ النُّوْرِ.

٥ ـ فَـفَـرِحَ الـرَّسُـوْلُ صَـلَّـى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَهَا بِبَرَاءَتِهَا، وَأَمَرَ بِـجِـلْـدِ مَـنْ صَرَّحَ بِالْإِفْكِ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً، وَكَانُوْا ثَلَاثَةً (وَهُمْ: حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ).

---

(١) وهى لا تشعر بشيء، لأنها بعد رجوعها مرضت شهرا، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم، يمرّ على بابها، لايزيد على قوله: كيف حالكم؟ فلما نقهت أخبرت بما يقولون عنها، فازدادت مرضا على مرضها، ولمّا جاءها الرسول صلى الله عليه وسلم طلبت منه أن تمرّض فى بيت أبيها، فأذن لها، فلمّا كانت فى بيت أبيها، أخذت تبكى طول ليلتها.

واستشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل، فقال له أسامة بن زيد: أهلك أهلك، ولا نعلم عليهم الا خيرا، وسأل جارية عنها، فشهدت ببراءتها، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم، الى عائشة، وسألها عن صحة ما يشاع عنها، وأن تستغفر الله، وتتوب اذا كان حقا ما يقال، فبكت، ولم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم يراودها، حتى نزلت عليه آيات براءتها، وهى: (انّ الّذين جاءوا بالافك عصبة منكم، لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم، لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم، والّذى تولّى كبره منهم له عذاب عظيم) الى قوله تعالى (والله سميع عليم)

أَسْئِلَةٌ

مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ عَائِشَةُ عَنِ الْجَيْشِ؟ مَنْ أَوْصَلَهَا إِلَى الْجَيْشِ؟ بِمَاذَا اتَّهَمُوهَا؟ هَلْ كَانَ الرَّسُوْلُ مُصَدِّقًا لِمَا أُشِيعَ عَنْهَا؟ مَا فَعَلَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ بَرَاءَتِهَا؟

١٧

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، وَتُسَمَّى بِالْأَحْزَابِ أَيْضًا.

٢ - لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْيَهُوْدِ، اجْتَمَعُوْا لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَحَاصَرُوْا الْمَدِيْنَةَ

٣ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشَرَةَ آلَافِ رَجُلٍ، يَرْأَسُهُمْ أَبُوْسُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ

٤ - فَحَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِيْنَةِ خَنْدَقًا،

(بِإِشَارَةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ): خَوْفًا مِنَ الْهُجُومِ -

٥ - وَاسْتَمَرَّ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، إِلَى أَنْ تَفَرَّقَتْ كَلِمَةُ الْأَحْزَابِ (١)

٦ - وَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ (٢) رِيحًا شَدِيدَةً، وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، وَلَعَتْ

---

(١) وسبب ذلك هو أنّ نعيم بن مسعود ، وهو صديق قريش واليهود ، أسلم سرا ، وتوجه الى بني قريظة ، الّذين نقضو عهود المسلمين ، وقال لهم : " انّ قريشا وغطفان يرون انتهاز الفرصة ، والاّ فسيرجعون الى بلادهم ، فلماذا تتفقون معهم على الرجل ، وأنتم ساكنون معه في المدينة ، ولا طاقة لكم بحربه وحدكم ، فالأحسن تدخلوا في هذه الحرب ، حتى تعتقلوا أنّ قريشا لن يتركوكم ؛ ويذهبوا الى بلادهم ، فاستحسنوا رأيه ، ثمّ قام من عندهم ، وتوجّه الى قريش، وقال لهم : انّ بني قريظة ندموا على فعلوه مع محمد ، وخافوامنكم أن ترجعوا وتتركوهم ، ثمّ أتى غطفان ، وأخبر هم بمثل ذلك ، فأرسل أبو سفيان وفد القريظة يدعوهم للقتال غدا ، وكان ذلك ليلة السبت، فأجابوا بأنها لا يقاتلون في السبت ، فتحقّق عند قريش وغطفان كلام نعيم ابن مسعود ، فتفرت القلوب ، وخاف بعضهم بعضا.

(٢) مصداق ذلك قوله تعالى : (يا أيّها الّذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم ، اذ جاء تكم جنود ، فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها، وكان الله بما تعملون بصيراً، اذجاء وكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ زاغت الأبصا ر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا ، هنا لك ابتلى المؤمنون، وزلزلوا زلزالا شديداً، واذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض : ما وعد نا الله ورسوله الا غرورا، واذ قالت طائفة منهم: ياأهل يثرب لامقام لكم فأرجعوا ، ويستأذن فريق منهم النبيّ ، يقولون انّ بيوتنا عورة ، وما هي بعورة ، ان يريدون الاّ فرارا).

أَوْتَادَهُمْ، وَكَفَأَتْ قُدُورَهُمْ، وَسَفَتْ عَلَيْهِمُ التُرَابَ، وَرَمَتْهُمْ بِالْحَصَى، فَهُرَ بُوامِنْ لَيْلَتِهِمْ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِالْأَحْزَابِ ؟ كَمْ عَدَدُ الْمُتَحَزِّبِينَ ؟ مَاذَا عَمِلَ النَّبِي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْعِهِمْ ؟ كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ الْحِصَارُ ؟ مَا ذَا حَدَثَ لَهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

١٨

غَزْوَةُ بَنِى قُرَيْظَةَ

١ ـ بَنُو قُرَيْظَةَ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، خَانُوا الْعُهُودَ فِى غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَأَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ ـ

٢ ـ فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، أَمَرَهُ اللّٰهُ بِمُحَارِبَتِهِمْ، وَتَطْهِيرِ أَرْضِهِ مِنْهُمْ ـ

٣ ـ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ـ

٤ ـ فَسَلَّمُوا بَعْدَهَا، وَحَكَمَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَسَبْيِ النِّسَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ ـ

٥ ـ فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَنْفِيذِ الْحُكْمِ، فَنُفِذَ فِيهِمْ، وَهٰذَا جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ غَادِرٍ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَنْ بَنُو قُرَيْظَةَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللّٰهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ خَرَجَ مَعَهُ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ حِصَارِهِمْ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

١٩

مَسْأَلَةُ زَيْدٍ وَزَيْنَبَ (١)

١ ـ خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَبَتْ، وَأَبَى أَهْلُهَا ـ

٢ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ

(١) يروى عن بعض ضعفاء العقول ، في هذه المسألة : أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد أن زوج زيدا بزينب ، مرّ يوما ببيت زيد ، وكان غائبا ، فرى زينب ، لأنّ الريح رفعت الستر عنها ، فأحبها ، وقال : سبحان الله ، فلمّا جاء زيد أخبرته بذلك ، فعزم على طلاقها، وأخبر الرّسول صلى الله عليه وسلم ؛ بذلك، فنهاه الخ، وهذه رواية لا يقبلها العقل ، فيمن يخاطبه الله بقوله : (وانّك لعلى خلق عظيم) وفي تفسير الفاتحة (للشيخ محمد عبده) تفصيل فراجعه ان شئت ـ

ضَلاَلًا مُبِينًا).

٣ - عِنْدَ ذٰلِكَ قَبِلُوا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَيْدٌ، وَلٰكِنَّهَا صَارَتْ تَفْتَخِرُ عَلَيْهِ بِشَرَفِهَا وَنَسَبِهَا، فَشَكَاهَا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤ - فَأَمَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاحْتِمَالِ الصَّبْرِ عَلَيْهَا، فَصَبَرَ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَزْمِ عَلَى طَلَاقِهَا.

٥ - فَأَمَرَ اللّٰهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بَعْدَ طَلَاقِهَا : حِفْظًا لِشَرَفِهَا، وَدَفْعًا لِلنِّزَاعِ وَالشِّقَاقِ، وَإِبْطَالًا لِعَادَةِ التَّبَنِّي.

أَسْئِلَةٌ

لِمَنْ خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ؟ مَاذَا نَزَلَ فِي ذٰلِكَ ؟ هَلْ قَبِلَ أَهْلُهَا بَعْدَ مَا نَزَلَ فِي شَأْنِهَا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا شَكَاهَا إِلَيْهِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللّٰهُ رَسُولَهُ، بَعْدَ أَنْ عَزَمَ زَيْدٌ عَلَى طَلَاقِهَا ؟

٢٠

إِبطَالُ التَّبَنِّى

١ - كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ كَابْنِهِ، حَتَّى أَلْحقَهُ بِنَسَبِهِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ فِى التَّبَنِّى -

٢ - فَلَمَّا أَمَرَهُ اللّٰهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ ، قَالَ لِزَيْدٍ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللّٰهَ)، وَأَخْفَى أَمْرَ اللّٰهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ حَاصِلٌ -

٣ - لِأَنَّهُ خَشِىَ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ : تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ مُطَلَّقَةَ ابْنِه

٤ - فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِى ذٰلِكَ : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا (١) زَوَّجْنَاكَهَا، لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٢) فِى أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ (٣) إِذَا قَضَوْا (٤) مِنْهُمْ وَطَرًا، وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُولًا)، ثُمَّ حَرَّمَ التَّبَنِّى عَلَى

---

(١) وطرا : حاجة - (٢) حرج : ضيق -

(٣) أدعياء : جمع دعىّ ، وهو المنتسب الى غير نسبه -

(٤) أوّل الآية : (واذ تقول للّذى أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه ، أمسك عليك زوجك ، واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه ، فلمّا قضى الخ) -

الْـمُسْـلِمِينَ، لِمَافِيهِ مِنَ الْأَضْرَارِ، وَأَنْزَلَ فِيهِ : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَاأَحَدٍ مِـنْ رِجَـالِكُمْ، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَـلِيـمًـا) - وَمِنْ ذٰلِكَ الْحِينِ صَارَ اسْمُ زَيْدٍ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) - بَدَلًا مِنْ (زَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ)

أَسْئِلَةٌ

كَيْفَ كَـانَ الـرَّسُـولُ صَـلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ ابْنَ حَـارِثَةَ ؟ مَـاذَا قَـالَ لِـزَيْـدٍ حِيـنَـمَـا أَمَـرَهُ الـلّٰهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ ؟ لِمَاذَا لَمْ يَتَزَوَّجْهَا ؟ مَاذَا نَزَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٢١

آيَةُ الحِجَابِ، وَفَرِيضَةُ الحَجِّ

١ - فِى السَّنَةِ الخَامِسَةِ نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِىَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ (١) مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) - أَمَّا غَيْرُ أَزْوَاجِهِ فَأُمِرْنَ بِغَضِّ البَصَرِ، وَأَنْ لَّا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ -

٢ - وَيَنْقَسِمُ الحِجَابُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاثْنَانِ يَعُمَّانِ نِسَاءَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَيْرِهِنَّ -

٣ - فَالْأَوَّلُ : هُوَ أَنْ تَسْتُرَ المَرْأَةُ جَمِيعَ بَدَنِهَا (٢)، حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا، وَهُوَ الَّذِى نَزَلَتْ فِيهِ آيَةُ الحِجَابِ فِى شَأْنِ نِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَاصٌّ بِهِنَّ

---

(١) المعنى : اذا سألتموهنّ شيئا فاسألوهنّ اياه من وراء حاجز -

(٢) يغطّين أبدانهنّ -

٤ ـ الثَّانِي : أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْأَةُ جَمِيعَ بَدَنِهَا، إِلَّا الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ، وَزَادَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَدَمَيْنِ، لِلْفَقِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَشْتَغِلْنَ فِي الْمَزَارِعِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ (١) (الأحزاب) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يُبْدِينَ (٢) زِينَتَهُنَّ (٣) إِلَّا مَا ظَهَرَ (٤) مِنْهَا، وَلْيَضْرِبْنَ (٥) بِخُمُرِهِنَّ (٦) عَلَى جُيُوبِهِنَّ (٧) (سُورَةُ النُّورِ) وَهٰذَا عَامٌّ ـ

---

(١) الجلباب : ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل هو الملاءة ـ

(٢) لا يبدين : لا يظهرن ـ

(٣) زينتهنّ : كالسوار للذراع ، والدملج للعضد ، والخلخال للرجل ، والقلادة للعنق ، والاكليل للرأس ، والوشاح للصدر ، والقرط للأذن ـ

(٤) الاّ ما ظهر منها : كالخاتم في الأصبع ، والكحل في العين ، والخضاب في اليد ـ

(٥) وليضربن : يسترن ـ

(٦) بخمرهنّ : الخمار ، هو ما تغطى به المرأة رأسها ـ

(٧) جيوبهنّ : الجيوب جمع جيب ، وهو طوق القميص ، حيث يدخل منه الرأس ، وكانت في ذلك الوقت واسعة ، يظهر منها العنق والصدر ، وكنّ يرسلن الخمر وراءهنّ ، فتظهر هٰذه المواضع ، فأمرهنّ الله بسترها ـ

٥ - الثَّـالِـثُ : أَنْ لَا يَـكُوْنَ اخْتِلَاطٌ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ - اِلَّا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ، وَهُوَ عَامٌّ لِنِسَاءِ النَّبِىِّ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَغَيْرِهِنَّ، لِقَـوْلِـهِ 'صَـلَّـى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' : (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ اِلَّا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ) - وَهٰذَا عَامٌّ أَيْضًا

٦ - وَفِى هٰذَا الْعَامِ فُرِضَ الْحَجُّ، عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلًا، لِتَجْمَعَ الْمُسْلِمُوْنَ فِى مَكَّةَ، وَيَتَعَارَفُوْا وَيَتَّحِدُوْا

أَسْئِلَةٌ

مَتَى نَـزَلَـتْ آيَةُ الْـحِـجَـابِ ؟ كَمْ قِسْمًا يَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ؟ مَاالْأَوَّلُ ؟ مَاالثَّانِىُّ ؟ مَاالثَّالِثُ ؟ مَتَى فُرِضَ الْحَجُّ ؟

خلاصة السنة الخامسة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِـى السَّـنَةِ الْـخَـامِسَةِ مِـنَ الْهِـجْـرَةِ، حَدَثَـتْ غَـزَوَةُ دُوْمَةِ

الْـجَنْـدَلِ، وَلَـمْ يَـحْـدُثْ فِيْهَـا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِى الْمُصْطَلِقِ، فَقُتِلَ عَشَـرَةٌ، وَأُسِرَ الْبَاقُوْنَ، وَكَانَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ السَّبَايَا، فَتَزَوَّجَهَا الرَّسُوْلُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَكَانَ تَزَوُّجُهَا سَبَبًا لِإِسْلَامِ قَوْمِهَا

وَفِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ اتُّهِمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةَ بِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ، فَبَرَّأَهَا الْقُرْآنُ -

وَفِى هٰذِهِ السَّنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ : اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ مَعَ غَيْـرِهَـا، مِـنَ الْـعَـرَبِ وَالْيَهُـوْدِ : لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشَـرَةَ آلَافٍ، فَحَفَرَ الْمُسْلِمُوْنَ حَوْلَ الْمَدِيْنَةِ خَنْدَقًا، وَمَكَثَ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَجُنُوْدًا لَمْ يَرَوْهَا، وَرَجَـعُـوْا خَـائِبِيْنَ - وَفِيْهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِى قُرَيْظَةَ، لِخِيَانَتِهِمُ الْعَهْدِ، فَـقَتَـلَهُـمْ، وَسَبَـى نِسَـاءَ هُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ، وَفِيْهَا تَزَوَّجَ الرَّسُوْلُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَـلَيْـهِ وَسَـلَّـمَ' زَيْـنَـبَ بِـنْـتَ جَـحْشٍ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأُبْطِلَتْ عَادَةُ التَّبَنِّى - وَفِيْهَا فُرِضَ الْحَجُّ وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ -